

لصوص الحياة
القنوات الفضائية
وآثارها السلبية
إعداد
أمل بنت زيد المنقور
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار ابن الأثير

بسم الله الرحمن الرحيم

لصوص الحياة

قالوا: لصوص!

إنهم يسرقون المال..!

البيوتات..!

الأفراد..!

لكن..

هل سبق وسمعتِ يا غاليةَ بـــ«لصوص يَسرِقون الحياة»؟!

أجل.. الحياة!

وهل هناك شيءٌ ما هو أثمن من الحياة ؟!

إنهم «لصوصٌ» من نوعٍ خاص.

يطرقون الأبواب..

يسلبونك أغلى ما تملكين بإذن منك، لا خفية أو غيلة..!

قد أدركوا كيف يَصِلون، وبيدك أنت يا غالية – للأســـف – كانت البداية..!

أجل أيتها الحبيبة:

هذه هي الحقيقة دون مواربة..!

حقيقة النهاية المؤلمة الدامية لا قدَّر الله لمشوار طويل، كانـت البداية فيه تحمل هذا العنوان: «الفضائيات»!

إي وربِّي، ولست أبالغ ..!

فـ«لصوص الحياة» إنما يسرقونها بأيدينا، وبتعاونٍ منـا عـن طريق آلة الدمار هذه «الفضائيات»..

ولكي أنقل لك الحقيقة بلا رتوش إليك هذه الوقائع الأليمة:

• فتى يافع، عمره نحو ١٣ عامًا، تُرك ليتابع أفـلام الكرتـون المعروضة عبر إحدى القنوات الفضائية..

يقول له الوالدان: لا تُغيِّر القناة، وانصرفا عنه..

ولكنَّ الفضول وحب كشف المجهول دفعا الفتى لأن يتنقل من قناة إلى أخرى؛ فشاهد أشياءَ غير لائقة، وكلما سنحت له فرصـة للمشاهدة لم يبخل في استغلالها .. فماذا كانت النتيجة؟!

خللٌ في تصوراته عبَّر عنه بأسلوبه حين قال:

صرت أنظر لأيَّة امرأة أمامي وكأنها بدون ثياب، حتى أمـي وأخواتي!

• أب في بيته طبق الاستقبال الفضائي «الدِّش»، يُفيق في ليلـة من الليالي على صراخ إحدى بناته وهي تنادي طالبـة النجـدة، واعتقد الجميع أنَّ البيت قد دخله "لص"، ثم كانت الفاجعة المؤلمة:

صرخت الفتاة طالبة النجدة لأنَّ أخاها حاول الاعتداء عليهـا والعياذ بالله!!

• فتاةٌ من بيتٍ محافظ يُقبَض عليها بصحبة رجلٍ أجـــنبي قـــد اختلى بها، ولَمَّا سُئلت عن سبب فعلتها الشنيعة أخبرت بأنَّ أباهـــا قد أحضر لها ذلك الجهاز الذي يُحرِّك الحجر قبل البشر وشاهدت ما فيه لتقبل على خوض غمار التجربة، ولتكون ضحيةً أخرى من ضحايا الفضائيات[(١)]..!

أرأيت يا غالية؟!

أو بعد ذلك أعجب أو تعجبين إن أسمينا من يَقِفُون وراء آلـــة الشر هذه بـــ«لصوص الحياة»؟!

لا والله..

لا غرو!

فكم من فتاةٍ ضاعت حياتها بين قنوات هذه الفضائيات، فـــلا صلاة ولا عبادة، ولا معروف ولا طاعة، وإنما منكرات في وضـــح النهار أشربها قلب تلك المسكينة، فغدت تتخبط ذات اليمين وذات الشمال دون غاية أو هدف!

لا يا غالية..

ليس لهذا خُلقنا، وليس في هذا يُنتظر مني ومنك أن نقضـــي حياتنا وأوقاتنا!

لا أيتها الحبيبة.

---

(١) انظري: «القنوات الفضائية وآثارها» خالد الشايع ص«١١».

تعالي..

تعالي نرفعها عالية، صريحة:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

أجل يا ريحانة القلب.

أعلنيها حياةً لله، ولله فقط.

لا حظَّ فيها لا لإبليس ولا أعوانه من «لصوص الحياة»!

أيتها الغالية:

إنَّ العاقلة المدركة لتربأ بنفسها عن مواطن الزلل ومراتع الخلل، فكيف بك إن كانت هذه العاقلة المدركة واللبيبة المُلهمة مسلمة مؤمنة قد منَّ الله عليها بأن جعلها من أتباع النبيِّ محمد ﷺ؟!

يقول الشافعي يرحمه الله:

«لو علمتُ أن الماء البارد يثلم مروءتي ما شربته إلاَّ حارًّا».

فكيف تراه يقول رحمه الله لو أبصر هذه "الفضائحيات" وقد رفعت أطباقها "السوداء" فوق بيوت أهل القبلة؟!

أصبحت الأكثرية من نساءنا وفتياتنا – إلاَّ من رحم ربي– يلهثن وراء غناء الغرب الكافر، بل ويأخذنه بحذافيره!

أصبحت الأكثرية منهنَّ – إلاَّ من رحم ربِّي– يؤمنَّ بأنَّ وضع طبق "فضائي" فوق المنزل إنما هو من أمارات التقدم وعلامات

التمدُّن والتحضر...!!

بل أصبحت الأكثرية – إلاَّ من رحم ربِّي– أيضًا متناسيات في غمرة التقليد ونشوة الاتِّباع ما لأجله وُضعت هـــذه "الأطبـــاق" وأقيمت هذه "الفضائحيات"!

أجل أختاه:

وقفة سريعة أقفها معك كي نرى الهدف الذي لأجله وُضعت هذه "الأطباق"، ونبصر الغرض الـــذي لأجلـــه أقيمـــت هـــذه "الفضائحيات"!

بداية..

يجب أن تعلم كل واحدة منا أن الأعداء لم يضعوا هذه الأطباق لأجل سواد عيون المسلمين أو من أجل تسليتهم، وإنما وُضِـــعت هذه "الآفة" وأقيمت هذه "المصيبة" لهدفٍ واحدٍ محدَّدٍ هو:

تحطيمنا .. ليحطموا بتحطيمنا الإسلام.

لقد عاين أعداؤنا بأمِّ أعينهم ما ينشأ عن الانحلال في الأخلاق من فسادٍ وضياعٍ للأجيال الناشئة وانحلال للقيم والمبادئ، وشيوع للمجون والخلاعة .. وها هو أحدهم وهو «د. هاينـــزا سلنجر — ألماني» يعترف بهذه الحقيقة فيقول: "إنَّ الانحلال والفساد بدأ ينخر في عظامنا يوم حُدنا عن طريق الدين، وها هي أوروبـــا تنحـــدر أخلاقيًّا إلى الحضيض.

لقد جرَّبوا الانحطاط، والولوغ في وحل الفســـاد والضـــياع،

فقرَّروا أن يجعلونا ننهل منه كما نهلوا، ونغرق في مستنقعات الرذيلة والانحلال كما غرقوا[١]..

وللأسف الشديد:

سارعت أمَّة الإسلام إلى تبني هذا القرار، وجعله واقعًا مُحقَّقًا لا سبيل إلى تغييره!

وليس هذا فحسب.

بل وقف أبناؤنا يُحارِبون من يقف في وجـــه انتشـــار هـــذه الأطباق، ويدافعون عن مخطَّطات الأعداء، فكانوا كمـــن غـــرس الأعداء خناجرهم المسمومة في صدره؛ فمدَّ كلتا يديه كي يوصلها إلى مَقتله!

نعم وربِّي..

فلقد جاءت هذه الفضائيات لتقضي على الدين والأخلاق في البيوت، جاءت بعد أن فشل الأعداء في تمزيق الأمَّـــة عســـكريًّا، فعادوا كي يمزِّقوها فكريًّا!

واسمعي معي إلى أحد الكتَّاب مُعلِّقًا على دخول البثِّ الفضائي إلى إحدى ديار أمَّة الإسلام يوم قال:

خرج الاستعمار الفرنسي من شوارع تونس عام «١٩٥٦م»، ولكنه رجع إليها عام «١٩٨٩م».

---

(١) طالعي: «لماذا نهوي ويرتفع خصومنا»، لكتابة هذه السطور غفر الله لها.

رجع ليشاركنا السكن في بيوتنا، والخلوة في غرفنا، والمبيـــت على أسرَّة نومنا.

رجع ليقضي على الدين واللغة والأخلاق.

كان يقيم بيننا بالكره، ولكنه رجع لنستقبله بالحبِّ والترحاب.

كنا ننظر إليه فنمقته، أما الآن فنتلذَّذ بمشاهدته والجلوس معه..

إنه الاستعمار الجديد، لا كاستعمار الأرض، وإنمـــا اســـتعمار القلوب..

إنه الخطر يُهدِّد الأجيال الحاضرة والقادمة، يُهـــدِّد الشـــباب والشابات، والكهول والعفيفات، والآباء والأمهات[1].

وتلك هي الحقيقة التي يجب أن تدركيها أخية!

لقد كان لهذه الفضائحيات أثرها المباشر والبالغ السوء في تهديد كيان مجتمعات أمَّة الإسلام، هذا إن لم تكن هي السبب الرئيســـي في كثيرٍ من مشاكلها.

والأمثلة كثيرة جدًّا، وبالمثال يتَّضح المقال:

* زوجان تعوَّدا على أن يُتابعا معًا ما يُعرض عـــبر القنـــوات الفضائية من المشاهد المخلَّة بالآداب، وبعد مضيٍّ زمنٍ على هـــذه الحال صار الزوج يتنقص زوجته بأنها أقل جمالاً من تلك الممثلة التي رأياها، وأنها لا تحسن صنعًا في مشاعرها معه، وأنها كذا وكـــذا ..

(١) انظري: «موجة دش»، إبراهيم الغامدي، ص «١٣، ١٤».

واحتدم الخلاف والنقاش لينتهي الأمر إلى الطلاق، ولا حـــول ولا قوة إلا بالله!

* شخص اقتنى طبقًا فضائيا، ولما وقف على أضراره ومخاطره، وأراد إزالته عارضته زوجته، ومانعت ذلك، ولَمَّا أصرَّ على رأيـــه وعزم على ما أراد كانت المفاجأة؛ فلقد خيَّرته زوجته بين طلاقها أو إبقاء الدش[(١)]!

ولأجل التأكيد والمصداقية اسمحي لي أن أقف وإيَّـــاك وقفـــةً سريعةً مع «لغة الأرقام» لنرى إلى أيِّ مدى وصل التأثير الضار لهذه الفضائيات:

* تدل الإحصائيات الأخـــيرة في إســـبانيا أنَّ «٣٩%» مـــن الأحداث المنحرفين قد اقتبسوا أفكار العنف من مشاهدة الأفـــلام والمسلسلات المعروضة في الفضائيات!

* أظهرت إحصائية ضمن رسالة علمية جامعية بعضًـــا مـــن السلبيات المنعكسة على الفتيات بسبب متابعتهنَّ للقنوات الفضائية، وجاء ضمن ذلك:

- «٥٨%» يحرصن على مشاهدة القنوات التي تعرض المناظر الإباحية..

- «٥٣%» قلَّت لديهنَّ تأدية الفرائض الدينية.

- «٣٢%» فتر تحصيلهنَّ الدراسي.

---

(١) انظري: «القنوات الفضائية وآثارها»، خالد الشايع، ص«١٢، ١٣».

- «٤٢%» يتطلَّعن إلى الزواج المبكر، ولو كان عُرفيا[(١)]!

أرأيت إلى أيِّ حدٍّ بلغت المأساة؟

وليت الأمر وقف عند هذا الحدِّ فقط.

بل إنَّ من أعظم المآسي موت قلوب فتياتنا - إلاَّ ما رحم ربي - بسبب هذه الفضائيات وما يُعرض فيها، وبالتالي عجزهنَّ عـــن النهوض بأنفسهن، ناهيك عن غيرهنَّ.

وذلك هو الهدف المهم الذي طمع أعداؤنا في الوصـــول إليـــه بكلِّ ما يستطيعون .. وقد وصلوا؛ فدخلت فتياتنا جحر الضب و لم يخرجن منه!

وإليك فيما يلي هذه الأبيات التي تصوِّر حالة جلّ أبناء أمَّـــة الإسلام على لسان أمتهم المسلمة وهي تخاطبهم:

يا مُسلمُونَ رَأيتُمُو جُرْحِي وَجُرحَ إبَـــائِي
رَأيتُمُو القَصفَ يَعلُـــو مَنَـــازل الأَبريَـــاء
يَشبُّ لَيلِي فَيَمحُو بالنَّار لَـــوْنَ المَسَـــاء
رَأَيتُمُو الطِّفلَ يَبْكِي مُشَرَّدًا فِـــي العَـــرَاء
مُسَائِلاً: أَيْـــنَ بَيْتِـــي وَلُعْبَتِـــي وَردَائِـــي
رَأيتُمُو أَلْفَ مَيـــتٍ مُضـــرَجًا بالـــدِّمَاء
رَأيتُمُوني حَيَارَى يَـــا أَعْـــيُنَ الضُّـــعَفَاء
يَا لَيْتَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ .. إِذَنْ لَهَـــانَ بَلاَئِـــي
أَطْبَاقُكُمْ عَلَّمَـــتْكُمْ "ثَقَافَـــةَ الأَغْبِيَـــاء"

(١) المرجع السابق، ص «١٣، ١٤».

تَرَونَ أَشْلاَءَ قَوْمِي فِــي مُــوجَز الأَنبَــاء
وَبَعْدَهُ حَفَلاَتُ رَقْــص وَعُــرْيَ نسَــاء
هَذَا الَّذِي عَلَّمتُكُم فِي يَوم مَوْتِ الحيَــاء
كُلُوا وَنَامُوا وَأَحيُوا فِــي اللَّيْــل سُــوقَ

ولا حول ولا قوة إلا بالله..

أختاه..

إنَّ هذه المأساة تكاد تستكمل حلقاها حين نرى وترين مسلمةً تنتمي لهذه الأمة المكلومة وقد خُوطبت بخطر هذه الفضائيات على نفسها وأهلها ومن هم حولها، ثم تقف غاضبةً تجادل في المسلمات وتستحلُّ ما حرَّم الله، وما علمت أنها بهذا تحارب الله في عليائــه، وتحرم أمتها المسلمة من خروج جيلٍ مؤمنٍ قويٍّ واعٍ بإذن الله.. قد عقدت عليه الآمال، ونيطت به المهام الجسام!

فإلى كلِّ «أمٍّ» أصرَّت على بقاء آلة الدمار في بيتها.

وإلى كلِّ «أختٍ» سارعت إلى تأييد اقتناء طبــق الفحشــاء والمنكر..

وإلى كل «زوجةٍ» جلبت لها ولأهل دارها تلــك الطامــة .. أقول:

حَــــاربِي اللهَ إن أَمنـــتِ عقَابًـــا
حَـــاربي اللهَ إن أَطقـــتِ الحرَابَـــا
حَـــــاربي اللهَ فالحيَـــــاءُ ثِيَـــابٌ
لَـــن تُلامـــنَّ إن خَلعـــتِ الثِّيَابَـــا

"طَبقٌ" فَوقَ دَارِك اليـــوم يَحْكِـــي
قِصَّـــةَ الخَـــائنِينَ بَابًـــا فبَابَـــا
يُبصِرُ الطِّفلُ رَاقِصَـــاتِ الغَـــوَانِي
وَيَـــرَى القُـــبحَ قُبلَـــةً وَاغْتِصَـــابَا
لَيسَ عُذرًا تَفَاهَـــةُ القَـــوْلِ كَـــلاَّ
بَل دَعَا قَلبُكِ الهَـــوَى فَاسْـــتجَابَا
هِــــيَ واللهِ حُرقَـــةٌ فِي فُـــؤادِي
ومُصَابٌ عَلَـــى مُصَـــابٍ أَصَـــابَا
حَاسِبِ النَّفسَ فِي الحَيَـــاة لِتنجُـــو
فَحسَابُ الحسَابِ أَقسَـــى حِسَـــابَا

وأراني هنا ملزمة بإرسال هذا النداء:

* أيتها الأم الرءوم:

يقول الحقُّ تبارك وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ [التحريم: ٦].

تجلسين أمام الفضائيات مع أبنائك، وفيهم الشـــاب والفتـــاة والطفل..

أسألك:

- هل دخلت قلب ابنك الشاب وهـــو يتـــابع الكاســـيات العاريات لتعرفي في ماذا يفكر في تلك اللحظة بعـــد أن هاجـــت غريزته، واستيقظت شهوته؟!

- هل دخلت قلب ابنتك الشابة وهي تتابع حسان الوجـــوه ممشوقي القوام معسولي الكلام لتعرفي بماذا تفكر في تلك اللحظـــة بعد أن رأت ما رأت من مشاهد الحب والغرام؟!

- هل فكرتِ يا غالية في تأثير هذه الفضائيات على طفلـــك وهو يتابع أفلام الأطفال المليئة بالخيال الكاذب، الطافحة بالجريمـــة والعنف والحب والهوى، أو وهو يشاهد أفلام الكبار وما فيها مـــن عُري فاضحٍ ومشاهد مكشوفة، أو وهو يتابع الإعلانات وما فيهـــا من تَكسُّرٍ ودلال؟!

* أيتها الزوجة الكريمة:

كيف تسمحين لزوجك بالجلوس أمام هذه الفضائيات؟!

أما رأيت عينيه وهي تتابع الـــبطلات الفاتنـــات المفتونـــات والراقصات الماهرات والعارضات الساحرات؟!

أختاه .. زوجك ليس جمادا.

وربما جاء اليوم الذي يقارن فيه بينك وبين البطلة والراقصـــة والعارضة والمغنية!

وأنت كذلك يا فتاة اليوم، وأم المستقبل..

أجل أيتهن الغوالي:

إني أخاطب فيكن:

دينكنَّ.. الذي يحرِّم هذه المنكرات..

وأخلاقكنَّ.. التي تترفَّع عن هذه الشهوات..

وعقولكنَّ.. التي تأبَى هذه الترَّهات.

وقلوبكنَّ.. التي تخاف من هذه الموبقات..

انتصرن على أنفسكن..

وتغلَّبن على هواكن..

وأخرجن هذه الأجهزة من بيوتكن.. وسيعوضكن الله خـــيرًا منها في الدنيا والآخرة(١).

وهنا....

تبقى إطلالة مشرقة على حكم هذه الفضائيات لدى الشرع.

والفتاوى في هذا الجانب كثيرة، وجميعها قد أجمعت على تحريم هذه الأطباق وتحريم اقتناءها وبيعها والمتاجرة بها، بل وأوجبت على من يمتلكها التخلُّص منها دون إبطاء.

ومن جُملة تلك الفتاوى، هذه الفتوى للشيخ محمد بن صـــالح العثيمين رحمه الله.. وجاء فيها:

أما بعد: فهذا بعض مما قاله فضيلة الشيخ/ محمد بـــن صـــالح العثيمين في التحذير من اقتناء صَحن اســـتقبال البـــث الإعلامـــي (الدش) والاحتفاظ به (في الخطبة الثانيـــة مـــن يـــوم الجمعـــة: ١٤١٧/٣/٢٥هـــ) قال النبي ﷺ: «**ما من عبد يسترعيه الله رعية**

(١) «موجة الدش»، إبراهيم الغامدي، ص«٣٠» وما بعدها، (بتصرفٍ واختصار).

يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلاّ حرَّم الله عليه الجنة»، وهذه الرعاية تشمل الرعاية الكبرى الواسعة، والرعاية الصغرى، وتشمل رعاية الرجل في أهله، لقول النبيِّ ﷺ: «**الرجـــل راع في أهلـــه، ومسئولٌ عن رعيته**».. وعلى هذا، فمن مات وقد خلف في بيتـــه شيئًا من صحون الاستقبال (الدش) فإنه قد مات وهو غاش لرعيته، وسوف يحرم من الجنة كما جاء في الحديث، ولهذا نقـــول إنَّ أيَّـــة معصية تترتَّب على هذا «الدِّش» الذي ركَّبه الإنسان قبل موته فإنَّ عليه وزرها بعد موته وإن طال الزمن وكثرت المعاصي..

فاحذر أخي المسلم، احذر أن تخلف بعدك ما يكون إثمًا عليك في قبرك، وما كان عندك من هذه "الدشوش" فإنَّ الواجب عليـــك أن تحطمه لأنه لا يمكن الانتفاع به إلاَّ على وجهٍ محـــرَّمٍ غالبًـــا، لا يمكن بيعه لأنك إذا بعته سلَّطت المشتري على استعماله في معصية الله، وحينئذ تكون ممن أعان على الإثم والعدوان، ولا طريق للتوبة من ذلك قبل الموت إلاّ بتكسير هذه الآلة (الدش) التي حصل فيهـــا من الشرِّ والبلاء ما هو معلوم اليوم للعام والخاص.

احذر يا أخي أن يفاجئك الموت وفي بيتك هذه الآلة الخبيثـــة، احذر.. احذر.. احذر؛ فإنَّ إثمها ستبوء به، وسوف يجري عليـــك بعد موتك.

نسأل الله تعالى السلامة والعافية، وأن يهدينا وإخواننا المسلمين صراطه المستقيم، وأن يتولاَّنا بعنايته، ويحفظنا من الزلل برعايته، إنه جواد كريم .. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين، والحمد لله رب العالمين[١]". انتهى.

أفبعد هذه الفتوى تبقى منا من تبحث عن الشـــهوة العاجلـــة وتشتريها بالشهوة الآجلة؟!

أو بعد الحرمان من دخول الجنان شيء؟!

قد تقولين يا غالية: أريد إخراج هذا الوبـــاء مـــن المنـــــزل، ولكن:

أبي .. زوجي .. أخي .. يرفض ذلك ويأباه .. فما العمل؟!

فأقول:

لا بدَّ وقبل كلِّ شيء أن ندرك أنّ إخراج هذا الوباء من مكانٍ استشرى فيه لا يأتي إلاَّ بالإخلاص أولاً، ثم الدعوة إلى السبيل الحقِّ بالحسنى والموعظة الحسنة، مع تبصير من حولنا بمضار هذه الآفـــة ومساوئها، وتبيين حكمها الشرعي ومثالبها، ثم الوقوف بعد ذلك - في حال عدم نجوع هذه الوسائل - وقفةً حازمةً صارمةً لها مـــا بعدها.

فإمَّا «طبق» يهدم أركان بيت مؤمن، وإمَّا «صمود» في وجه مغريات الشيطان وخطواته.

والأهم من ذلك كلِّه أن نعزم أختاه عزمةً صادقةً حازمـــةً أن نُخرِج هذه الآفة، ونتخلَّص من هذه الطامة؛ طلبًا في رضـــاء الله، وخوفًا من عقابه.

---

(١) المرجع السابق، ص«٤٣» وما بعدها.

عندها تصفو النية وتصلح، ويكون الله جلَّ وعلا عونًا لنا فيما نريد ونتمنَّى.

أسأل الجواد الكريم بمنه وكرمه ورحمته أن يمنَّ على المســـلمين بخيرٍ منه ومغفرة، وأن يُزِيل من قلوبهم مكانة هذا الطبق ومحبته، إنه أكرم مسئول على الدوام .. آمين.

وللشعر كلمة[١]

رأيتُهُ يَعلُو فَوقَ الأَحِبَّة!
"حَسرَة" خَنَقتْني
فَأَشْعلَتْ "جَمْرَة"
فِي خَافِقِي..
كُلَّمَا رَأيتُ ذَاكَ السَّوَادَ
يُجَلِّلُ بُيُوتَ "أَهلِ القِبْلَةِ"..
تساءَلْتُ
أَلِهَذَا الحَدِّ نسْمَح
لِخَنَاجرِ العَدوِّ بالامْتِدَادِ نَحْوَنَا
بَل وَنَمُدُّ أَيدِينا لِنُوصِلَها
إلى مقَاتِلِنَا؟!

وكان نداء:

(١) هذه الأبيات بقلم الكاتبة «أمل المنقور» عفا الله عنها.

غزوٌ من الداخل!

إِلَـــى مَـــن يَعِيـــهِ مِـــنَ الْمُسْـــلِمِين
إِلَـــى كُـــلِّ صَـــاحِبِ عَقْـــلٍ وَدِيـــن
أُجلِّـــــي حَقِيقَـــــةَ حِقـــــدَ العِــــدَا
كَلامـــــي رَقيــــقٌ وقَلبِـــــي حَــــزِين
لِــــ«غَـــزوٍ» يُـــدمِّر كـــلَّ القُلــوب
ويُضـــــمِرُ شـــــرًّا وحقـــــدًا دَفِـــين
يُزلـــزِل عَقـــلَ الأَريـــبِ اللَّبيـــب
وَيُبلِـــــي وَشَـــــائِجَ دِيـــــنٍ مَـــــتِين
يُحطِّـــــمُ عَقـــــلاً سَـــــمَا لِلعُـــــلا
لِكَـــي لا يَكُـــونَ مِـــنَ النَّـــابِهِين
يُريـــــدُ عُقـــــولاً تُجيـــــدُ الخِـــــدَاعَ
تُجيـــــدُ الخُمُـــــولَ لِكَـــــيْ تَسْـــتَكِين
يُرِيـــــدُ شَـــــبَابًا يُحِـــــبُّ الحَيَـــــاةَ
يَحِـــبُّ المُجُـــونَ وَيَهْـــوَى الأَنِـــين
يُريـــــدُ قُلوبًـــــا تُجيـــــدُ المِـــــرَاء
تُقاسِـــي الجُمُـــودَ لِكَـــي لاَ تَلِـــين
وَمِـــن ثَـــمَّ يَسْـــطُو بِحِقْـــدٍ طَغَـــى
فَهَـــلاَّ سَـــمِعتُم بِـــذَاكَ اللَّعِـــين!

يُسَـــــمَّى بِـــــ«بَـــثٍّ» يَبُـــثُّ الخَنَــــا
يَبُـــــــثُّ فسَـــــــادًا وَوأدًا لِـــــــــدِين
لِـــــذَاك رَعَتـــــه جُمُـــوعُ «اليَهُـــودِ»
جُمُـــوعُ «النَّصَـــارَى» بِـــدَفْعِ الـــثَّمين
أَلا فَـــــــالهلاكُ لِكُـــــــلِّ العِـــــدَا
ونَـــــارًا تُـــــؤَجَّجُ فِــــي العَــــالَمِين
وَبُعـــــدًا وَمَقتًـــــا لِمَــــن يَقتَفِــــي
خُطَـــاهُم حَثِيثًـــا وَفِـــي كُـــلِّ حِـــين
سُــــؤَالٌ تَحَشْــــرَجَ فِــــي دَاخِلِــــي
لَكُــــــمْ أُوَجِّهُــــــهُ أَجْمَعِــــــين
أمَــا مِــن عُقــولٍ أمَــا مِــن قلُــوب
أَنُبصِـــر "حِقـــدًا" ومَـــا مِـــنْ أَمِـــين؟!
أَفِيقُـــوا أَفِيقُـــوا تَمَـــادَى العِـــدَا
وَذَا "الـــدُّودُ" يَمْـــرَحُ فِـــي العَـــالَمِين
أجَـــابَ الفُـــؤادُ وَدَمْـــعُ العُيُـــونِ
يَسِـــيلُ غَزِيـــرًا كَـــذَاكَ الأنِـــينُ!
لَقَـــدْ مَـــاتَ إحْسَـــاسُ قَـــوْمٍ نَسَـــوا
دُرُوبًـــا لِمَجْـــدٍ وَصِـــدْقٌ يَقِـــين
فجَـــاءَ العَـــدُوُّ يُعِيـــدُ الهجُـــومَ
ليوئـــدَ شَـــرعَ الإلَـــهِ المَـــتِين

فيَـــــا ذَا الجَـــــلالِ أَعِـــــنْ إخْـــــوَتِي
وَلِلخَيْـــــــرِ سَـــــــخِّرهُمُو أَجْمَعِـــــــين
وَرُدَّ المكَائِـــــــدَ مِـــــــنْ حاقِـــــــدٍ
أَذِقْـــــهُ العَـــــذَابَ لِيَغْـــــدُو المُهِـــــين
خِتَـــــامِي صَـــــلاَةً تَجُـــــوبُ الـــــوَرَى
تُصَـــــلِّي عَلَـــــى سَـــــيِّد المُرْسَـــــلِين